صيف في مرضاة الله

قبسات من هنا وهناك – رقم ((117)) – إعداد – عبدالنبي عبدالمجيد النشابة

الشباب أزهى أيام العمر والصيف ميدان وقت واسع، فكيف يقضى الشباب الصيف – وقت السفر والرحلات والراحة وغيرها من التعبيرات – هذه القبسة موجهه إلى جميع الفئات وخصوصاً الشباب والشابات، نحاول أن نعرض لكم فيها نموذج إسلامي للصيف في مرضاة الله.

أن الشباب هي مرحلة النعمة العظيمة من الله عليك ومرحلة حسن الاستغلال للقوة والصحة والعقل الناضج، فماذا يعني الصيف للشباب. الكثير الكثير من الشباب يعني لهم الصيف بداية المعاصي والذنوب وبل وينتظره البعض ليقوم بالمعاصي غير أيام السنة الأخرى، والكثير الكثير من الأماكن التي تشتكي إلى الله عز وجل من هذا الصيف لما يقام فيها من معاصي تحت أسم الصيف. لنقف قليلاً ماذا تنوى أن تفعل في هذا الصيف، وماذا فعلت في الصيف الماضي... فهل في ذلك شيء من مرضاة الله أو العكس في معصية الله فنرى أن الصيف الماضي كان بداية الانحراف لبعض الشباب وبداية الهداية للبعض الآخر. وتتعدد الأسباب لانحراف الشباب والتي نعالجها في هذه القبسة وإذا أردت أن تقضي صيف خالي من المعاصي فعليك بالتالي ذكره:

- القسم الأول: محضورات الصيف الخطيرة جداً جداً:

أولاً: إياك من الشيطان في الصيف؛ لأنك في الصيف فريسة للشيطان بعد خروج من الامتحانات وضغط العمل وعندك وقت الفراغ الكبير، قال تعالى: "إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ"من سورة فاطر الآية رقم 6. وإليكم خطة الشيطان في الصيف والتي تتكون من سبع مراحل والهدف منها أن تكون أنت في قرع جهنم مع الشيطان، وليس وفي وسط النار أو أعلاها.

المرحلة	وسيلة الشيطان	العلاج
الأولى	أكفر بالله.	لا آله إلا الله (الإيمان).
الثانية	الشك في العقيدة (الشك في رسول الله وولي الله).	محمد رسول الله وعلي ولي الله (الثبات على العقيدة).
الثالثة	أعمل الكبائر.	الاعتصام بالله، والتوبة النصوحة في حالة الوقوع في الكبيرة.
الرابعة	أعمل الصغائر.	الاستغفار.
الخامسة	ضياع الوقت (لا سيئات ولا حسنات).	لا تضيع الوقت.
السادسة	شغلك بالأعمال الأقل أهمية عن الأكثر أهمية في الإسلام.	العلم "التبحر في علوم الدين وسؤال العلماء في ذلك".
السابعة	تسليط الأشخاص الآخرين "شيطان الأنس" عليك.	الصبر والاستمرار في العبادة والثقة واليقين أنك على الطريق السليم.

قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: "أعينونا بورعٍ واجتهادً وعفةً وسداد، اكفونا البرزخ نكفيكم يوم القيامة".

ثانياً: أحذر من المعاصي: أجتهد بكل الطرق أن لا تعمل المعاصي؛ ولكي تجتهد في ذلك لابد أن تكون على معرفة بآثار المعاصي وتتذكرها دائما:

1- غضب الله عز وجل.
2- حرمان الرزق.
3- بعد المسافة بينك وبين الله سبحانه.
4- حرمان طاعة الله عز وجل.
5- تمحق بركة العمر.
6- الهوان على الله.
7- ذلة النفس.
8- ضعف العقل.
9- فساد الأرض.
10- زوال النعم.

فالذنوب والمعاصي كالجراح الصغيرة، والجراح الصغيرة تؤدي إلى الموت أن لم تعالج. وبعد كل هذه الآثار فإياك وإياك من الكبائر منها.

ثالثاً: أصحاب السوء: قال تعالى: "وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيلاً" الفرقان الآيتين 27و28. وقال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: "الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِه، فَلْيَنْظُرْ الإِنسانُ مَنْ يُخَالِل". وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: "لاَ يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقاً حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلاَثٍ فِي نَكْبَتِهِ وَغَيْبَتِهِ وَوَفَاتِه".

فكم من الشباب الذي يضيع بسبب أصحاب السوء، مع أن الشخص في قلبه خير ولكن لا يستطيع فعل الخير بسبب هؤلاء الأصحاب، وأن كان ولابد منهم في حياتك فإياك وإياك من السفر والسهر معهم.

رابعاً: الحذر من وقت الفراغ: وهو باب النقاط السابقة خصوصاً للشباب، ففي الفراغ يأتي لك الشطيان وأفكاره وقد تكون هذه هي البداية في خط الكفر بالله عز وجل، فعليك أن لا تضيع وقتك وتهتم به.

يقول أحد الفلاسفة: "الوقت هو الحياة وهو رأس المال" ويندم على ضياع الوقت فيقول: "لو كان الوقت يباع بالمال، لأنفقت مالي كله واشتري أوقات".

خامساً: أزياء الصيف (خصوصاً النساء): إياكِ وعدم الاحتشام في الصيف فقد تكوني سبب المعاصي وتساعدي عليها، ونرى هذه الأشياء خصوصاً على السواحل وعند البحر (الملابس الضيقة جداً والتي تظهر العورة وتفصل الجسم) بل وقد أصبحت الآن لا تختص بالبحر بل حتى في الأسواق والمناطق العامة، فأين الأسرة عن هذه الفتاة وأين الإيمان بالله في قلبك؟

سادساً: الحذر من السرعة: أن السرعة ليست جيدة على الإطلاق في الأمور العامة، خصوصاً قيادة السيارة هذه المركبة الخطيرة في الشارع، فكل صيفاً نسمع عن هذه الحوادث التي تمحى من فيها من الحياة، ولا يأتي صيف آخر عليهم، فإياك وإياك من السرعة في الطريق.

- القسم الثاني: فعاليات الصيف الإسلامي:

1- تجديد أنواع العبادات ومصادر الحسنات بالقيام بعبادات جديدة لم تقم بها من قبل مثل (التفكر في خلق الله).
2- الاستفادة من وقت الفراغ في كسب الحسنات بالعبادات الخفيفة والتي لا تستغرق من وقتك إلا دقيقة على الأكثر، ولكنها ترفع ميزان حسناتك إلى أرفع الدرجات أن شاء الله. (يمكنك مراجعة قبسة رقم **114** للفقير عبدالنبي عبدالمجيد النشابة).
3- الاستفادة من الوقت الضائع في النوم أو اللهو بالعمل أو التدريب.
4- المشاركة في الدروس الدينية (تجويد وتلاوة القرآن الكريم – فقه – عقائد – سيرة).
5- تفريغ القدرة الهائلة من الطاقة التي في جسمك عن طريق ممارسة الرياضة بدلاً من تفريغها في المعاصي.

وغيرها الكثير الكثير من الفعاليات التي تساعد على بناء المجتمع الإسلامي على الأسس الصحيحة بل وترفع من ميزان الحسنات عندك أن شاء الله.

- القسم الثالث: التوصية العامة للشباب:

وضع هدف طموح وواقعي تعمل على تحقيقه خلال هذا الصيف وتقتل وقت الفراغ بالعمل المؤقت أو التدريب في أحد معاهد التدريب على استخدام الحاسب الآلي أو الإنترنت أو المشاركة في الدروس الدينية التي تبنى شخصيتك وتساعد على الفهم الصحيح لهذه الحياة.

فلا يوجد أي تعارض بين الاستمتاع بالصيف وعبادة الله عز وجل.

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله
"ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر"
بحار الأنوار / كتاب العلم / حديث 8 مجلد 87

ساهموا معنا في نشر هذه القبسة

http://www.alnashaba.net
Email: qabasat@hotmail.com